الله عليه، ويردَّها إلى مشيئة الله، ويبرأ من حوله وقوته؛ فإنَّه لا قوة إلا بالله.

وقوله: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟﴾ الآية؛ إخبارٌ عمَّا وقع بين أتباع الرسل من بعدهم: من التنازع، والتعادي بغيًا بينهم وحسدًا، وأنَّ ذلك إنَّما كان بمشيئة الله عزَّ وجلَّ، ولو شاء عدم حصوله ما حصل، ولكنه شاءه فوقع.

وقوله: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ...﴾ إلخ؛ الآية تدل على أنَّ كلًّا من الهداية والضلال بخلق الله عزَّ وجلَّ،فمن يرد هدايته أي:إلهامه وتوفيقه يشرح صدره للإسلام، بأن يقذف في قلبه نورًا، فيتسع له، وينبسط؛ كما ورد في الحديث، ومن يرد إضلاله وخذلانه يجعل صدره في غاية الضيق والحرج، فلا ينفذ إليه نور الإيمان، وشبَّه ذلك بمن يصعد في السماء.

[إثبات صفة المحبة]

(وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾﴾ [البقرة:١٩٥]، ﴿وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾﴾ [الحجرات:٩]، ﴿فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾﴾ [التوبة:٧]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾ [البقرة:٢٢٢]، وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:٣١]، وَقَوْلُهُ: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة:٥٤]، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾﴾ [الصف:٤])

تضمَّنت هذه الآيات إثبات أفعالٍ له تعالى ناشئة عن صفة المحبة، ومحبة الله عزَّ وجلَّ لبعض الأشخاص والأعمال والأخلاق صفة له قائمة به،

وهي من صفات الفعل الاختيارية التي تتعلق بمشيئته، فهو يحبُّ بعض الأشياء دون بعض على ما تقتضيه الحكمة البالغة.

وينفي الأشاعرة والمعتزلة صفة المحبة؛ بدعوى أنَّها توهم نقصًا؛ إذ المحبة في المخلوق معناها ميله إلى ما يناسبه أو يستلذُّه.

فأمَّا الأشاعرة؛ فيُرجعونها إلى صفة الإرادة، فيقولون: إنَّ محبة الله لعبده لا معنى لها إلا إرادته لإكرامه ومثوبته.

وكذلك يقولون في صفات الرضا والغضب والكراهية والسخط؛ كلها عندهم بمعنى إرادة الثواب والعقاب.

وأمَّا المعتزلة؛ فلأنَّهم لا يثبتون إرادة قائمة به، فيفسرون المحبة بأنَّها نفس الثواب الواجب عندهم على الله لهؤلاء؛ بناء على مذهبهم في وجوب إثابة المطيع وعقاب العاصي.

وأمَّا أهل الحق؛ فيثبتون المحبة صفة حقيقية لله عزَّ وجلَّ على ما يليق به، فلا تقتضي عندهم نقصًا ولا تشبيهًا.

كما يثبتون لازم تلك المحبة، وهي إرادته سبحانه إكرام من يحبه وإثابته[1].

وليت شعري بماذا يجيب النافون للمحبَّة عن مثل قوله عليه السلام في

(١) الأولى أن يقال: «كما يثبتون لازم تلك المحبة؛ وهي إكرام من يحبه وإثابته» حتى لا تفسَّر الصفة بصفة أخرى، فالإرادة صفة والإكرام صفة فلا يقال إرادة الإكرام، بل لازم المحبة إكرام من يحبه.

حديث أبي هريرة: ((إنَّ الله إذا أحبَّ عبدًا؛ قال لجبريل عليه السلام: إنِّي أحب فلانًا فأحبَّه. قال: فيقول جبريل عليه السلام لأهل السماء: إنَّ ربكم عزَّ وجلَّ يحب فلانًا فأحبوه. قال: فيحبه أهل السماء، ويوضع له القبول في الأرض، وإذا أبغضه فمثيل ذلك))[١]، رواه الشيخان؟!

[معنى الإحسان]

وقوله تعالى في الآية الأولى: ﴿وَأَحْسِنُوٓاْ﴾ أمرٌ[٢] بالإحسان العام في كل شيء؛ لاسيما في النفقة المأمور بها قبل ذلك، والإحسان فيها يكون بالبذل وعدم الإمساك، أو بالتوسط بين التقتير والتبذير، وهو القوام الذي أمر الله به في سورة الفرقان[٣].

روى مسلم في ((صحيحه)) عن شداد بن أوس أنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: ((إنَّ الله كتب الإحسان على كل شيء؛ فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليحدَّ أحدكم شفرته، وليرح ذبيحته))[٤].

وأمَّا قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ فهو تعليل للأمر بالإحسان، فإنَّهم

(١) رواه البخاري (٧٤٨٥)، ومسلم (٢٦٣٧).

(٢) (إن أراد أن الله تعالى أمر به بصيغة الأمر المعروفة فغير صحيح فإن الله لم يأمر به فيها، وإن أراد أن الله أمر به ضمنًا ولازمًا حيث أخبر أنه من صفات عباد الرحمن الذين أثنى عليهم ومدحهم، فهذا حق) (ابن عثيمين).

(٣) يشير إلى قوله تعالى في سورة الفرقان (٦٧): ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾.

(٤) رواه مسلم (١٩٥٥)، والترمذي، وأبو داود، والنسائي، وغيرهم.

إذا علموا أنَّ الإحسان موجبٌ لمحبَّته؛ سارعوا إلى امتثال الأمر به.

[معنى الإقساط]

وأمَّا قوله في الآية الثانية: ﴿وَأَقۡسِطُوٓاْۖ﴾؛ فهو أمرٌ بالإقساط، وهو العدل في الحكم بين الطائفتين المتنازعتين من المؤمنين، وهو من قَسَطَ؛ إذا جار، فالهمزة فيه للسلب، ومن أسمائه تعالى: المقْسِط.

وفي الآية الحث على العدل وفضله، وأنَّه سبب لمحبة الله عزَّ وجلَّ.

وأمَّا قوله تعالى: ﴿فَمَا ٱسۡتَقَٰمُواْ لَكُمۡ فَٱسۡتَقِيمُواْ لَهُمۡۚ﴾؛ فمعناه: إذا كان بينكم وبين أحدٍ عهدٌ كهؤلاء الذين عاهدتموهم عند المسجد الحرام؛ فاستقيموا لهم على عهدهم مدة استقامتهم لكم، ف(ما) هنا مصدرية ظرفية.

ثم علَّل ذلك الأمر بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾؛ أي: يحب الذين يتَّقون الله في كل شيء، ومنه عدم نقض العهود.

وأمَّا قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ ...﴾ إلخ؛ فهو إخبار من الله سبحانه وتعالى عن محبته لهذين الصنفين من عباده.

أمَّا الأول: فهم التَّوَّابون؛ أي: الذين يكثرون التوبة والرجوع إلى الله عزَّ وجلَّ بالاستغفار مما أَلَمُّوا به على ما تقتضيه صيغة المبالغة، فهم بكثرة التوبة قد تطهَّروا من الأقذار والنجاسات المعنوية التي هي الذنوب والمعاصي.

وأمَّا الثاني: فهم المتطهرون؛ الذين يبالغون في التطهر، وهو التنظيف بالوضوء أو بالغسل من الأحداث والنجاسات الحسية. وقيل: المراد

بالمتطهرين هنا الذين يتنزهون من إتيان النساء في زمن الحيض أو في أدبارهن، والحمل على العموم أولى.

وأمَّا قوله: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾؛ فقد رُوِيَ عن الحسن في سبب نزولها أنَّ قومًا ادَّعوا أنَّهم يحبِّون الله، فأنزل الله هذه الآية محنة لهم[(١)].

[شرط محبة الله]

وفي هذه الآية قد شرط الله لمحبَّته اتباع نبيه صلى الله عليه وسلم، فلا ينال تلك المحبة؛ إلا من أحسن الاتباع والاستمساك بهديه عليه السلام.

(وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾﴾ [البروج:١٤][(٢)]، وَقَوْلُهُ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾﴾، ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر:٧]، ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾﴾ [الأحزاب:٤٣]، ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف:١٥٦]، ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام:٥٤]، ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الأحقاف:٨] [يونس:١٠٧][(٣)]، ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٦٤﴾﴾[يوسف:٦٤])

[إثبات اسمي: الغفور، والودود]

قوله: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ...﴾ إلخ؛ تضمنت الآية إثبات اسمين من الأسماء

---

(١) رواه ابن أبي حاتم في ((التفسير)) رقم (٣٧٩)، وابن جرير موقوفًا على الحسن، وقال ابن جرير: ((وأما ما روى الحسن في ذلك مما قد ذكرناه؛ فلا خبر به عندنا يصح)). ثمّ رجَّح أنها نزلت في وفد نصارى نجران. انظر ((تفسير الطبري))، تحقيق: شاكر، (٦/٣٢٢-٣٢٤).

(٢) ليست في الأصل.

(٣)في الأصل آية: ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

الحسنى، وهما: الغفور، والودود.

أمَّا الأول: فهو مبالغة في الغفر، ومعناه الذي يكثر منه الستر على المذنبين من عباده، والتجاوز عن مؤاخذتهم.

وأصل الغفر: الستر، ومنه يقال: الصبغ أغفر للوسخ. ومنه: المغفر لسترة الرأس.

وأمَّا الثاني: فهو من الودِّ الذي هو خالص الحب وألطفه، وهو إمَّا من فعول بمعنى فاعل، فيكون معناه: الكثير الود لأهل طاعته، والمتقرب إليهم بنصره لهم ومعونته. وإمَّا من فعول بمعنى مفعول، فيكون معناه: المودود لكثرة إحسانه، المستَحِقُّ لأن يَوَدَّه خلقه فيعبدوه ويحمدوه.

[إثبات صفتي الرحمة، والعلم]

وأمَّا قوله: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ وما بعدها من الآيات؛ فقد تضمنت إثبات اسميه الرحمن والرحيم، وإثبات صفتي الرحمة والعلم.

وقد تقدم في تفسير ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ الكلام على هذين الاسمين، وبيان الفرق بينهما، وأنَّ أولهما دالٌّ على صفة الذات والثاني دالٌّ على صفة الفعل.

وقد أنكرت الأشاعرة والمعتزلة صفة الرحمة بدعوى أنَّها في المخلوق ضعفٌ وخَوَرٌ وتألم للمرحوم، وهذا من أقبح الجهل، فإنَّ الرحمة إنَّما تكون من الأقوياء للضعفاء، فلا تستلزم ضعفًا ولا خورًا؛ بل قد تكون مع غاية العزة والقدرة، فالإنسان القوي يرحم ولده الصغير وأبويه الكبيرين ومَن هو أضعف منه، وأين الضعف والخور - وهما من أذم الصفات - من الرحمة

التي وصف الله نفسه بها، وأثنى على أوليائه المتصفين بها، وأمرهم أن يتواصَوْا بها[(١)]؟!

وقوله: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ ...﴾ إلخ؛ من كلام الله عزَّ وجلَّ حكاية عن حملة العرش والذين حوله، يتوسَّلون إلى الله عزَّ وجلَّ بربوبيَّته وسعة علمه ورحمته في دعائهم للمؤمنين، وهو من أحسن التوسُّلات التي يُرْجَى معها الإجابة.

ونصب قوله: ﴿رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ على التمييز المحوَّل عن الفاعل، والتقدير: وسعت رحمتُك وعلمُك كل شيء. فرحمته سبحانه وسعت في الدنيا المؤمن والكافر والبر والفاجر، ولكنها يوم القيامة تكون خاصة بالمتَّقين؛ كما قال تعالى: ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ﴾[الأعراف:١٥٦] الآية.

وقوله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام:٥٤]؛ أي: أوجبها على نفسه تفضُّلًا وإحسانًا، ولم يوجبها عليه أحدٌ.

وفي حديث أبي هريرة في ((الصحيحين)): ((إنَّ الله لـمَّا خلق الخلق كتب كتابًا، فهو عنده فوق العرش: إنَّ رحمتي سبقت - أو تسبق - غضبي))[(٢)].

[إثبات صفتي: الحافظ، والحفيظ]

وأمَّا قوله: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا﴾؛ فالحافظ والحفيظ مأخوذ من الحفظ،

(١) (إن الله أمر بالتواصي بالمرحمة، فإن الذي في القرآن خبر عن صفات من اقتحم العقبة والأمر مستفاد باللازم لا بصيغته المعروفة) (ابن عثيمين).

(٢) رواه بألفاظ مختلفة: البخاري (٧٤٢٢)، (٧٥٥٤)، ومسلم (٢٧٥١).

وهو الصيانة، ومعناه: الذي يحفظ عباده بالحفظ العام، فييسر لهم أقواتهم، ويقيهم أسباب الهلاك والعطب، وكذلك يحفظ عليهم أعمالهم، ويحصي أقوالهم، ويحفظ أولياءه بالحفظ الخاص، فيعصمهم عن مواقعة الذنوب، ويحرسهم من مكايد الشيطان، وعن كل ما يضرُّهم في دينهم ودنياهم. وانتصب ﴿حَٰفِظٗاۖ﴾ تمييزًا لـ ﴿خَيۡرٌ﴾ الذي هو أفعل تفضيل.

[إثبات صفات: الرضا، والغضب، والسخط، والأسف، والكره، والمقت]

﴿كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ٣﴾.

(قوله: ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ﴾[المائدة: ١١٩]، و[التوبة: ١٠٠]، و[المجادلة:٢٢]، و[البينة: ٨]،﴿وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدٗا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَلَعَنَهُۥ﴾ [النساء:٩٣]، وَقوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُواْ مَآ أَسۡخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُواْ رِضۡوَٰنَهُۥ﴾ [محمد:٢٨]، ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ﴾ [الزخرف:٥٥]، وَقوله:﴿وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ فَثَبَّطَهُمۡ﴾ [التوبة:٤٦]، وَقوله: ﴿كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ٣﴾ [الصف:٣]).

قوله: ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ﴾ إلخ؛ تضمَّنت هذه الآيات إثبات بعض صفات الفعل من الرِّضى لله، والغَضَب، واللَّعنُ، وَالكُرهِ، والسَّخْط، والمقْت، والأَسَف.

وهي عند أهل الحق صفات حقيقية لله عزَّ وجلَّ، على ما يليق به، ولا تشبه ما يتصف به المخلوق من ذلك، ولا يلزم منها ما يلزم في المخلوق.

فلا حجة للأشاعرة والمعتزلة على نفيها، ولكنهم ظنُّوا أنَّ اتصاف الله عزَّ وجلَّ بها يلزمه أن تكون هذه الصفات فيه على نحو ما هي في المخلوق، وهذا الظنُّ الذي ظنوه في ربهم أرداهم فأوقعهم في حمأة النفي والتعطيل.

والأشاعرة يُرْجعون هذه الصفات كلها إلى الإرادة؛ كما علمت سابقًا، فالرضا عندهم إرادة الثواب، والغضب والسخط.. إلخ؛ إرادة العقاب.

وأمَّا المعتزلة؛ فيرجعونها إلى نفس الثواب والعقاب.

وقوله سبحانه: ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ﴾ إخبارٌ عمَّا يكون بينه وبين أوليائه من تبادل الرضا والمحبة.

أمَّا رضاه عنهم؛ فهو أعظم وأجلُّ من كل ما أُعطوا من النعيم؛ كما قال سبحانه: ﴿وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ﴾ [التوبة: ٧٢].

وأمَّا رضاهم عنه؛ فهو رضا كل منهم بمنزلته مهما كان، وسروره بها؛ حتى يظن أنَّه لم يؤت أحدٌ خيرًا ممَّا أُوتي، وذلك في الجنَّة.

وأمَّا قوله: ﴿وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا﴾ الآية؛ فقد احترز بقوله: ﴿مُؤۡمِنٗا﴾ عن قتل الكافر، وبقوله: ﴿مُّتَعَمِّدٗا﴾ - أي: قاصدًا لذلك، بأن يقصد مَن يعلمه آدميًّا معصومًا، فيقتله بما يغلب على الظن موته به - عن القتل الخطأ.

وقوله: ﴿خَٰلِدٗا فِيهَا﴾؛ أي: مقيمًا على جهة التأبيد، وقيل الخلود:

المكث الطويل.

[معنى اللعن]

واللعن: هو الطرد والإبعاد عن رحمة الله، واللعين والملعون: من حَقَّت عليه اللعنة، أو دُعِي عليه بها.

وقد استشكل العلماء هذه الآيات من حيث إنَّها تدلُّ على أنَّ القاتل عمدًا لا توبة له، وأنَّه مخلَّد في النَّار، وهذا معارضٌ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾[النساء:٤٨].

وقد أجابوا عن ذلك بعدة أجوبة؛ منها:

١- أنَّ هذا الجزاء لمن كان مستحلًّا قتل المؤمن عمدًا[١].

٢- أنَّ هذا هو الجزاء الذي يستحقُّه لو جوزي، مع إمكان أن لا يجازى، بأن يتوب أو يعمل صالحًا يرجح بعمله السيئ.

٣- أنَّ الآية واردة مورد التغليظ والزجر.

٤- أنَّ المراد بالخلود المكث الطويل كما قدمنا.

وقد ذهب ابن عباس وجماعة إلى أنَّ القاتل عمدًا لا توبة له، حتى قال

---

(١) (ينبغي أن يعرف بأن الجواب الأول باطل، فإن مستحل قتل المؤمن عمداً كافر سواءً قتله أم لا، وأن الجواب الأخير فيه نظر! لأن المعروف أن الخلود المكث الدائم، ثمَّ إن تصويره إمكان أن لا يجازى بأن يتوب أو يأتي بحسنات ماحية، فيه قصور لأن أسباب عدم المجازاة لا تنحصر فيما ذكره ولعل ما ذكره مثال لا حصر) (ابن عثيمين).

ابن عباس: ((إنَّ هذه الآية من آخر ما نزل، ولم ينسخها شيءٌ))(١).

والصحيح أنَّ على القاتل حقوقًا ثلاثة: حقًّا لله، وحقًّا للورثة، وحقًّا للقتيل..

فحق الله يسقط بالتوبة.

وحق الورثة يسقط بالاستيفاء في الدُّنيا أو العفو.

وأمَّا حق القتيل؛ فلا يسقط حتى يجتمع بقاتله يوم القيامة، ويأتي رأسه في يده، ويقول: يا رب! سل هذا فيمَ قتلني؟

[معنى الأسف والانتقام]

وأمَّا قوله: ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا .. ﴾ إلخ؛ فالأسَفُ يستعمل بمعنى شدة الحزن، وبمعنى شدة الغضب والسخط، وهو المراد في الآية.

والانتقام: المجازاة بالعقوبة، مأخوذ من النقمة، وهي شدة الكراهة والسخط.

[إثبات صفتي: الإتيان، والمجيء]

(وَقوله: ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ ﴾ [البقرة:٢١٠]، ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ أَوۡ يَأۡتِيَ بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَۗ يَوۡمَ يَأۡتِي بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ﴾ [الأنعام:١٥٨]، ﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا

---

(١) رواه البخاري (٤٧٦٣)، ومسلم (٣٠٢٣). وانظر إن شئت كتاب ((تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة)) (١/٢٥٩-٢٦٤) للدكتور عبدالعزيز الحميدي، ففيه مبحث لطيف عن هذه المسألة.